

رباعيات سورة النور

المؤلف: الدكتور/أحمد محمد زين المطاوي

التاريخ: 15/11/2015

إن المنظومة الإحصائية التي تحكم بنية القرآن ظاهرة قائمة لا تدع مجالاً لأحد لإنكارها، وهي بكل تأكيد تخرج عن دائرة ما يسميه بعضهم لطائف أو تناسقات عددية، وتدخل في نطاق المعجزة، بل هي أعجب عجائب القرآن، وأكثر تشابكاً من أي منظومة عرفها البشر، وهي روح ومعنى وجوهر، حيث تتفاعل الأرقام والحرروف والكلمات لتقدم لوحة رائعة حول المشهد القرآني

ذكر القرآن الكريم في سورة النور خمسة أعداد، تكررت 11 مرات، وهي كالتالي:

واحدٌ - وَمَنْهُ - أَزْيَقَةٌ - أَخَدُوهُمْ - أَخَدَهُمْ - أَزْيَقَ - أَزْيَقَةٌ - أَزْيَعَ - ثَلَاثَ - ثَلَاثٌ

مجموع حروف هذه الأعداد 48 حرفاً، وهذا العدد = 24×2

24 هو ترتيب سورة النور في المصحف، فإلى ماذا يشير الرقم؟

الحرف الذي ترتيبه رقم 2، وهو حرف الباء الذي بدأ به القرآن تكرر في سورة النور 208 مرات!

ولماذا؟ لأن هذه الأعداد أمامك مجموعها = 208

حرف الألف تكرر ضمن أسماء هذه الأعداد 10 مرات، وهذا العدد = $5 + 5$

حرف الباء تكرر ضمن أسماء هذه الأعداد 5 مرات!

حرف الثاء تكرر ضمن أسماء هذه الأعداد 5 مرات!

حرف الراء تكرر ضمن أسماء هذه الأعداد 5 مرات!

حرف العين تكرر ضمن أسماء هذه الأعداد 5 مرات!

إلى ماذا يشير الرقم؟

بالإضافة إلى هذه الأعداد، فقد ورد الترتيب الخامس (والخامسة) مرتين في سورة النور:

وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعَنَّ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (7)

وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (9)

وكما ترى، فإن مجموع أرقام الآيتين 16، وهذا العدد = 4×4

مع الانتباه إلى أن لفظ (الخامسة) لا يحسب من ضمن أعداد القرآن وإنما يحسب من التراتيب

عدد حروف كل من الآيتين 37 حرفاً!

عدد كلمات كل من الآيتين 9 كلمات!

هناك 7 آيات من آيات سورة النور عدد كلمات كل منها 9 كلمات!

أولى هذه الآيات هي الآية الأولى من السورة، وأخر آية من هذه الآيات هي الآية رقم 24 من السورة!

24 هو ترتيب سورة النور نفسها!

مجموع أرقام هذه الآيات التساعية السابعة هو 88 هذا العدد = $44 + 44$

تأمل..

سورة النور ترتيبها في المصحف رقم 24، وهذا العدد = $4 + 4 + 4 \times 4 = 24$

عدد آيات سورة النور 64 آية، وهذا العدد = $4 \times 4 \times 4 = 64$

ورد اسم الله في سورة النور 80 مرة، وهذا العدد = $4 \times 4 + 4 \times 4 \times 4 = 80$

مجموع ترتيب السورة وأياتها 88، وهذا العدد = $44 + 44 = 88$

ورد اسم الله من بداية المصحف حتى نهاية سورة النور 1792 مرة، وهذا العدد = $7 \times 4 \times 4 \times 4 \times 4 = 1792$

7 عدد أولي، ترتيبه في قائمة الأعداد الأولية رقم 14

ورد اسم الله من نهاية المصحف حتى نهاية سورة النور 912 مرة، وهذا العدد = $57 \times 4 \times 4 = 912$

سورة النور بدأت بكلمة من 4 أحرف، وانتهت بكلمة من 4 أحرف أيضاً!

لماذا ارتبطت سورة النور بهذا الإيقاع الرياعي؟!

هذا السؤال في غاية الأهمية، والإجابة عنه سوف تمثل بلا شك مفاجأة!

تأمل نمط تكرار هذه الأحرف في سورة النور:

الحرف	ب	ث	د	ش	ط	ف	ك	م	و	المجموع	
ترتيبه الهجائي	2	4	8	13	16	20	22	24	27	136	
تكراره في سورة النور	208	20	88	44	24	132	180	480	448	1624	

القاسم المشترك بين هذه الأحرف التسعة، هو أن كلاً منها تكرر في سورة النور بمضاعفات الرقم 4

ولا يوجد حرف آخر تكرر بمضاعفات الرقم 4 في سورة النور سوى هذه الأحرف التسعة □

تأمل..

مجموع الترتيب الهجائي للأحرف التسعة 136، وهذا العدد = $34 \times 4 = 136$

مجموع تكرار هذه الأحرف التسعة في سورة النور هو 1624، وهذا العدد = $406 \times 4 = 1624$

406 هو مجموع ترتيب جميع الحروف الهجائية $(1 + 2 + \dots + 28) = 406$

عجيب! لاحظ كيف تفردت سورة النور بهذا الإيقاع الرياعي المتغلغل حتى على مستوى الحرف!

أنعم النظر جيداً في هذه العدد العجيب 1624، وهو مجموع تكرار هذه الأحرف التسعة في سورة النور!

هذا العدد يتكون من شقين 24 و 16

16 هو ترتيب حرف الطاء في قائمة الحروف الهجائية!

24 هو تكرار حرف الطاء في سورة النور، وهي السورة التي ترتيبها في المصحف رقم 24

24 هو ترتيب حرف الميم في قائمة الحروف الهجائية، وهذا الحرف تكرر في سورة النور 480 مرات!

وهذا العدد = $24 + 4 \times 114$

الحرف الذي ترتيبه رقم 2، وهو حرف الباء تكرر في سورة النور 208 مرات!

وهذا العدد = $20 - 2 \times 114$

والحرف الذي ترتيبه رقم 4، أي 2×2 ، وهو حرف الثاء تكرر في سورة النور 20 مرات!

والحرف الذي ترتيبه رقم 20 وهو حرف الفاء تكرر في سورة النور 132 مرات!

وهذا العدد = $44 + 44 + 44$

تأمل هذه الأحرف التسعة جيداً!!

ثلاثة فقط من هذه الأحرف التسعة وردت ضمن الحروف المقطعة، وهي: (ط - ك - م).

مجموع تكرار هذه الأحرف الثلاثة في سورة النور هو 684، وهذا العدد = 6×114

6 من الأحرف التسعة (ب - ث - د - ش - ف - و) وردت ضمن الحروف غير المقطعة!

تكررت هذه الأحرف الستة في سورة النور 940 مرات

الفرق بين مجموع تكرار هذه الحروف غير المقطعة، والأحرف الثلاثة المقطعة في سورة النور = 256

وهذا العدد 256 يساوي $4 \times 4 \times 4 \times 4$

تأمل..

مجموع تكرار الأحرف التسعة في سورة النور هو 1624، وهذا العدد = 406×4

406 هو مجموع ترتيب جميع الحروف الهجائية ($1 + 2 + 3 + .. + 28$)!

الآن سوف أحضر لك مرة أخرى جميع الأعداد التي ذكرت في سورة النور:

واحدٍ - مائة - أربعة - تمانين - أحدِهم - أربع - أربعة - أربع - ثلاث - ثلاث

فتأمل..

حرف الألف تكرر ضمن حروف هذه الأعداد 10 مرات

حرف الراء تكرر ضمن حروف هذه الأعداد 5 مرات

حرف الباء تكرر ضمن حروف هذه الأعداد 5 مرات

حرف العين تكرر ضمن حروف هذه الأعداد 5 مرات

الباء المربوطة (ة) تكرر ضمن حروف هذه الأعداد 3 مرات

هذه الأحرف هي أحرف لفظ (أربعة)، وتكررت ضمن حروف هذه الأعداد 28 مرات!

أحرف لفظ (أربعة) عددها 5 أحرف، وقد ورد لفظ (أربعة/أربع) في سورة النور 5 مرات!

العدد 28 هو مجموع الحروف الهجائية!

معلوم أن الرقم 9 ليس من مضاعفات الرقم 4

فلماذا جاء عدد الحروف التي تكررت بمضاعفات الرقم 4 في سورة النور 9 أحرف؟

الإجابة المفاجئة!!

لماذا ارتبطت سورة النور بهذا الإيقاع الرباعي العجيب؟!

لأن سورة النور هي السورة التي تضمن أكبر تكرار للفظ "أربعة" في القرآن الكريم!

الآن بين يديك خمس من آيات سورة النور ورد فيها لفظ "أربعة"، فتأمل:

وَالَّذِينَ يَزْمُونُ الْمُخْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةَ شَهَادَاتٍ فَاجْلِدُوهُمْ تَمَانِينَ جَلَدًا وَلَا تَقْبِلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (4)

وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَنْتَعِ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمَنِ الصَّادِقِينَ (6)

وَيَدْرُأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشَهَّدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمَنِ الْكَاذِبِينَ (8)

لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةَ شَهَادَاتٍ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَاتِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (13)

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَذْيَعِ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (45)

أول ما يلفت نظرك تجاه هذه الآيات أن الآية الأولى رقمها 4، وجاء بعدها 4 آيات أخرى!

وبما أن عدد آيات سورة النور 64 آية فيمكنك أن تلاحظ بسهولة أن الآية الأخيرة ترتيبها رقم 20 من نهاية السورة، وهذا العدد = 4×5

تأمل هذا الإيقاع (4×5), ولاحظ أن لفظ "أربعة" ورد في سورة النور 5 مرات!

هذه الآيات التي تراها أمامك وجميعها من سورة النور عدد كلماتها 92 كلمة، وهذا العدد = 4×23

23 هو عدد أعوام الوحي!

مجموع أرقام هذه الآيات هو 76، وهذا العدد = 19×4

أول آية من هذه الآيات رقمها 4، وعدد كلماتها 19 كلمة!

19 عدد أولي، ترتيبه في قائمة الأعداد الأولية رقم 8, أي 4 + 4

الفرق بين مجموع كلمات هذه الآيات وأرقامها 92 - 76 يساوي 16، وهذا العدد = 4×4

قبل أن ابتعد عن هذه الآيات كثيراً أود أن ألفت نظرك إلى أمر في غاية الأهمية!

تأمل الآية الأولى جيداً فستلاحظ أنه خلافاً للرقم 4، هناك عدد ورد اسمه في الآية وهو (ثمانين)!

الأمر المذهل أن العدد 80 لم يرد ذكره في القرآن إلا مرة واحدة فقط في سورة النور وحدها دون سواها!

وأن سورة النور هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي ورد فيها اسم الله 80 مرتاً!

ترتيب سورة النور في المصحف رقم 24، والكلمة التي ترتيبها رقم 24 من بداية السورة هي اسم الله!

أعجوبة الآية الخامسة!

كل آية من الآيات الخمس السابقة أعجوبة من الأعاجيب! ولكن دعنا نتأمل آخر آية منها:

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَائِبٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَذْيَاعِ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (45)

سورة النور ترتيبها في المصحف رقم 24، وحرف الميم ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 24

الحرف رقم 24 من بداية هذه الآية هو حرف الميم، والحرف رقم 24 من نهايتها هو حرف الميم أيضاً!

هذه الآية عدد حروفها 106 أحرف، فإذا أضفنا إليه 8، أي $4 + 4$ ، يكون الناتج 114 عدد سور القرآن!

الرقم 8 يساوي $4 + 4$ ، مما رأيك أن نقلص هذه الأحرف من 9 إلى 8 لنرى كيف تتفاعل الأحرف المتبقية!

وما رأيك أن نسقط الحرف الذي ترتيبه الهجائي رقم 24، وهو حرف الميم من الأحرف التسعة؟!

تأمل كيف تتفاعل الحروف الأخرى:

حرف الباء ترتيبه الهجائي رقم 2، وتكرر في سورة النور 208 مرات، وهذا العدد = 52×4

حرف الشاء ترتيبه الهجائي رقم 4، وتكرر في سورة النور 20 مرتاً، وهذا العدد = 5×4

حرف الدال ترتيبه الهجائي رقم 8، وتكرر في سورة النور 88 مرتاً، وهذا العدد = 22×4

حرف الشين ترتيبه الهجائي رقم 13، وتكرر في سورة النور 44 مرتاً، وهذا العدد = 11×4

حرف الطاء ترتيبه الهجائي رقم 16، وتكرر في سورة النور 24 مرتاً، وهذا العدد = 6×4

حرف الفاء ترتيبه الهجائي رقم 20، وتكرر في سورة النور 132 مرتاً، وهذا العدد = 33×4

حرف الكاف ترتيبه الهجائي رقم 22، وتكرر في سورة النور 180 مرتاً، وهذا العدد = 45×4

حرف الواو ترتيبه الهجائي رقم 27، وتكرر في سورة النور 448 مرتاً، وهذا العدد = 112×4

مجموع تكرار هذه الأحرف الثمانية في سورة النور هو 1144، وهذا العدد = 286×4

تأمل أولاً الرقم 4، وبجواره العدد 114، وتأمل الإيقاع 4×286

286 هو عدد آيات سورة البقرة، وهي السورة التي تضمنت أكبر تكرار للفظ "أربعة" بعد سورة النور!

وسوف نأتي لذلك بعد قليل!

نعود إلى الآية العجيبة مرة أخرى:

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَا يُعِدُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَفْسِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْسِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْسِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (45)

هناك 9 من الحروف الهجائية تكرر كل منها في سورة النور بمضاعفات الرقم 4

الحرف رقم 9 من بداية هذه الآية هو حرف الكاف، والحرف رقم 9 من نهايتها هو حرف الكاف أيضًا!

مع العلم أن حرف الكاف لم يرد في الآية إلا مرتين اثنتين فقط!

وقد تكرر حرف الكاف في سورة النور 180 مرتًا، وهذا العدد = 45×4

لاحظ رقم الآية! إنه العدد 45 نفسه!

الآن ما رأيك أن نسقط حرف الكاف من الأحرف التسعة؟! تأمل كيف تتفاعل الأحرف الأخرى:

حرف الباء ترتيبه الهجائي رقم 2، وتكرر في سورة النور 208 مرات، وهذا العدد = 52×4

حرف الثاء ترتيبه الهجائي رقم 4، وتكرر في سورة النور 20 مرتًا، وهذا العدد = 5×4

حرف الدال ترتيبه الهجائي رقم 8، وتكرر في سورة النور 88 مرتًا، وهذا العدد = 22×4

حرف الشين ترتيبه الهجائي رقم 13، وتكرر في سورة النور 44 مرتًا، وهذا العدد = 11×4

حرف الطاء ترتيبه الهجائي رقم 16، وتكرر في سورة النور 24 مرتًا، وهذا العدد = 6×4

حرف الفاء ترتيبه الهجائي رقم 20، وتكرر في سورة النور 132 مرتًا، وهذا العدد = 33×4

حرف الميم ترتيبه الهجائي رقم 24، وتكرر في سورة النور 480 مرتًا، وهذا العدد = 120×4

حرف الواو ترتيبه الهجائي رقم 27، وتكرر في سورة النور 448 مرتًا، وهذا العدد = 112×4

مجموع تكرار هذه الأحرف الثمانية في سورة النور هو 1444، وهذا العدد = $19 \times 19 \times 4$

تأمل مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الثمانية إنه 114 بعدد سور القرآن الكريم!

تأمل تكرار آخر كلمة في سورة النور (عليم):

حرف العين تكرر في سورة النور 179 مرتًا

حرف اللام تكرر في سورة النور 719 مرتًا

حرف الياء تكرر في سورة النور 427 مرتًا

حرف الميم تكرر في سورة النور 480 مرتًا

هذه الأحرف الأربع هي أحرف كلمة (عليم)، وقد تكررت في سورة النور 1805 مرات!

وهذا العدد يساوي $19 \times 19 \times 5$

لاحظ الإيقاع السابق!

أين هو العدد الذي طلبت منك أن تحفظ به من قبل؟

إنه العدد 136 مجموع الترتيب الهجائي للأحرف التسعة التي تكررت في سورة النور بمضاعفات الرقم 4

هذا العدد 136 يساوي $22 + 114$

عدد سور القرآن الكريم + ترتيب حرف الكاف في قائمة الحروف الهجائية!

تأمل..

من بين الأحرف التسعة هناك حرف الدال، وهو الحرف الذي ترتيبه رقم 8

فما رأيك أن نسقط هذا الحرف لنرى كيف تتفاعل الأحرف الثمانية المتبقية!

فتتأمل..

حرف الباء ترتيبه الهجائي رقم 2، وتكرر في سورة النور 208 مرات، وهذا العدد = 52×4

حرف الثاء ترتيبه الهجائي رقم 4، وتكرر في سورة النور 20 مرة، وهذا العدد = 5×4

حرف الشين ترتيبه الهجائي رقم 13، وتكرر في سورة النور 44 مرة، وهذا العدد = 11×4

حرف الطاء ترتيبه الهجائي رقم 16، وتكرر في سورة النور 24 مرة، وهذا العدد = 6×4

حرف الفاء ترتيبه الهجائي رقم 20، وتكرر في سورة النور 132 مرة، وهذا العدد = 33×4

حرف الكاف ترتيبه الهجائي رقم 22، وتكرر في سورة النور 180 مرة، وهذا العدد = 45×4

حرف الميم ترتيبه الهجائي رقم 24، وتكرر في سورة النور 480 مرة، وهذا العدد = 120×4

حرف الواو ترتيبه الهجائي رقم 27، وتكرر في سورة النور 448 مرة، وهذا العدد = 112×4

مجموع تكرار هذه الأحرف الثمانية في سورة النور هو 1536، وهذا العدد = 64×24

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الثمانية هو 128، وهذا العدد = $64 + 64$

تأمل وتعجب!

حرف الدال ترتيبه الهجائي رقم 8، وقد تكرر هذا الحرف في سورة النور 88 مراتاً!

وهذا العدد يساوي $64 + 24$

فعندما أقصينا حرف الدال من الأحرف التسعة جاء مجموع تكرار الأحرف الثمانية المتبقية = 64×24

مع الانتباه إلى أن 24 هو ترتيب سورة النور في المصحف، وأن 64 هو عدد آياتها!

مرة أخرى:

مجموع تكرار الأحرف الثمانية في سورة النور هو 1536

ومجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الثمانية هو 128

حاصل جمع العددين هو 1664، وهذا العدد = 13×128

الفرق بين العددين هو 1408، وهذا العدد = 16×88

تأمل العدد 1664 وتأمل مجموع تكرار الأحرف التسعة في سورة النور، وهو 1624

النصف الأيسر للعددين ثابت وهو (16)

أما النصف الأيمن في العدد الأول (64)، وهو عدد آيات سورة النور!

والنصف الأيمن في العدد الثاني (24)، وهو ترتيب سورة النور!

تأمل هذه المعطيات جميعها!

على مستوى السورة وترتيبها!

وعلى مستوى الآية وموقعها!

وعلى مستوى اللُّفَظ ونمط تكراره!

وعلى مستوى الحرف وتكراره في السورة والآية والكلمة وموقعه داخل السورة والآية، وموقعه في قائمة الحروف الهجائية! كل ذلك بحسبان! وكله يستوعبه النسيج الرقمي القرآني! أي عقل يستطيع ذلك؟!

الآن يمكنك أن ترى عظم التحدي التي تحمله هذه الآية:

قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْشَ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَغْضُهُمْ لِيَغْضِبُ ظَهِيرًا (88) الإسراء

وعليك أن تدرك بأن نظم القرآن رقمياً أصعب بكثير من نظمه لغوياً!

وإذا كان القرآن الكريم منظوم لغوياً من خلال حروف نعلمها ونجيد نظمها، فإنه في الوقت نفسه منظم من خلال أعداد أولية صماء لا يزال العالم حتى الآن في حيرة بشأنها!

المصدر:

مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).